بني اسرائيل قال يا رب كم اعصيك وانت لا تعاقبني
فاوحى الله الى نبي زمانهم ان قل له كم من عقوبة
لي عليك وانت لا تشعر ان جمود عينك وقساوة قلبك
استدراج مني وعقوبة لو عقلت والاستدراج ترك
المعالجة واصله النقل من حال الى حال كالتدرج
ومنه قيل درجات وهي منزلة بعد منزلة واستد
راج فلان فلانا اي استخرج ما عنده قليلا ويقال
درجه الى كذا واستدرجه معناه ادناه منه على
التدريج فتدرج ومعنى الآية انا لما انعمنا عليهم
اعتقدوا ان ذلك الانعام تفضيلا لهم على المؤمنين
وهو في الحقيقة سبب لهلاكهم **واملي لهم** اي
امهلهم واطيل المدة كقوله تعالى انما نملي لهم
ليزدادوا اثما والملاوة المدة من الدهر واملى
الله له اي اطال له والملوان الليل والنهار
وقيل لا اعاجلهم بالموت والمعنى واحد والملا
مقصور الارض الواسعة سميت به لامتدادها
ان كيدي اي ستري لاسباب الهلاك على ارادة هلا
كه واخذه اي ذلك له في ملابس الاحسان **متين**
اي قوي شديد فلا يفوتني احد وسمي احسانه كيدا
كما سماه استدراجا لكونه في صورة الكيد ووصفه
بالمتانة لقوة اثر احسانه في التسبب للهلاك ام

تالهم

١٩٣

تالهم انت يا اعز الخلق واعلاهم هِمما **اجرا** على تبليغ
الرسالة **فهم** اي فتسبب عن ذلك وتعقب انهم **من
مغرم** اي غرامة كلفتهم بها **مثقلون** اي ثقل حمل
الغرامات عليهم في بذل المال فثبطهم ذلك عن
الايمان والمعنى ليس عليهم كلفة في متابعتك بل
يستولون بالايمان على خزائن الارض ويصلون الى
جنات النعيم **ام عندهم** اي خاصة **الغيب** اي
علمه من اللوح المحفوظ او غيره **فهم** اي بسبب ذلك
يكتبون اي ما يريدون منه ليكونوا قد اطلعوا
على ان هذا الذكر ليس من عند الله وانهم لا درك
عليهم في التكذيب به فقد علم من هذا انهم
لاستهوة لهم في ذلك عادية ولا شبهة وانما
كيدهم مجرد خبث طباع وظلمة نفوس واماني
فارغ واطماع **فاصبر** اي اوقع الصبر واوجده على
كل ما يقولونه فيك وعلى غير ذلك من كل ما يقع منهم
ومن غيرهم من مر القضاء **لحكم ربك** اي القضاء الذي
قضاه وقدره المحسن اليك الذي اكرمك بما اكرمك
به من الرسالة والزمك بما الزمك من البلاغ
وحكم لهم بالتكذيب ومد لهم على ذلك في الاجل
واسبغ عليهم النعم واخر ما وعدك به من النصر
وقال ابن بحر فاصبر لنصر ربك وقيل ان ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)